

سيزيفية العولمة الثقافية في حضرة الهوية العربية، من منظور السياسة والتخطيط اللغويين

The Sisyphean struggle of cultural globalization in the presence of Arab Identity, through the lens of language policy and planning.

ط د ميساء جودي¹، لندة قياس²

¹ جامعة محمد الشريف مساعدي (الجزائر)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، m.djoudi@univ-soukahrass.dz

² جامعة محمد الشريف مساعدي (الجزائر)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، l.guias@univ-soukahrass.dz

تاريخ النشر: 2026/04/12

تاريخ القبول: 2026/02/15

تاريخ الاستلام: 2025/10/28

ملخص:

يتغيا هذا البحث الإشادة بصمود الهوية العربية أمام رياح العولمة العاتية وسياساتها الثقافية المختلفة التي تسعى لهدم الثقافة والهوية العربية وأهم ما يكونها: الدين واللغة، ويخلص البحث إلى عبثية جهود هذه العولمة الثقافية رغم تعدد طرقها وأساليبها أمام الجهود العربية للحكومات والمؤسسات وحتى الأفراد التي تسعى لتأصيل الهوية العربية وثقافتها بشكل عام، وخدمة اللغة العربية بشكل خاص. كلمات مفتاحية: السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي، العولمة الثقافية، الهوية العربية.

Abstract:

This study aims to show the resilience of the Arab identity in the face of the fierce winds of globalization and its different cultural policies that seeks to undermine the arab culture and identity and its core components : religion and language. The study concludes the futile of that cultural globalization despite their multiplicity ways and methods in front of the the efforts of the arab governments, institutions and even the individuals to consolidate arab identity and culture in general, and to promote the Arabic language in particular.

Keywords: language policy; language planning; cultural globalization; Arabic Identity.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لطالما كانت الهوية العربية كخروف "كوروبوف"؛ تشد على أطرافها شداً أنياب "العم سام" من جهة والنورانيين من جهة وتغافل أصحاب القضية من جهة أخرى، وتحت شعار رنان يحمل اسم "العولمة الثقافية" و"جعل العالم قرية صغيرة" عملوا على سحب الهويات من شعوبها بتدمير وزعزعة نواتها الأولى: الدين واللغة.

وانتهجت العولمة الثقافية-أو الأجدر أن نسميها الهيمنة الثقافية- أساليب دسّ السمّ في العسل، إذ إن الحروب بالقنابل لم تعد موضوعة طالما يتوفر ما هو أخطر وأنجع وأقل تكاليفاً منها، تلك الأساليب التي لا تتطلب السلاح لصدها، بل تحتاج ترسانة كبيرة من الوعي القومي والإيمان العميق العقلاني والتفكير الاستراتيجي من أجل تحصين الشعوب وجعل تراثها راسخ الجذور غير قابل للخلع ولا للقلع، مما يدفع ذلك الدول العربية إلى ضرورة التفكير في أساليب سياسية وخطط استراتيجية تحمي الهوية العربية بكل مقوماتها وبخاصة اللغة العربية ويهدف البحث إلى الإجابة عن الاشكالية الآتية: ما الأساليب السياسية والتخطيطات التي تعتمد عليها البلدان العربية وشعوبها لحماية هويتها اللغوية ضد العولمة الثقافية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل وجبت الإجابة عن الأسئلة الفرعية التي تندرج ضمنه:

- ما هو مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وما العلاقة بينهما؟

- ما هي أساليب العولمة ضد الهوية اللغوية العربية؟

- ما هي صور صراع ومقاومة الهوية اللغوية العربية ضد العولمة الثقافية؟

وفي سبيل الاجابة عن التساؤلات السابقة ننتهج النقد التحليلي، إذ يسمح لنا التحليل الناقد لأساليب العولمة الثقافية قراءة ما بين سطورها التي لا يعكس ظاهرها جوهرها من جهة، ومن جهة أخرى يتيح لنا تحليل مختلف الأساليب المستخدمة في حماية الهوية العربية الاسلامية في صراعها مع العولمة.

2. السياسة اللغوية language policy والتخطيط اللغوي language planning

1.2 مفهوم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

يعود أصل كلمة سياسة Policy إلى اليونانية، فهي "بوليس وتعني الدولة المدنية كما تعني اهتمام الإنسان بنفسه ومحيطه"¹ وقد تطور مفهوم السياسة وأصبح معناه يشمل كل "التدابير والاجراءات التي تؤدي لاتخاذ القرارات، بما فيه مصلحة الشعوب والأفراد، وهي ترتبط -بشكل كبير- بطبيعة السياسات العمومية المتبعة في كل دولة على حدة، وبنوعية الثقافة السياسة السائدة فيها وبمدى سياسة تقاليد وأعراف ديمقراطية"²، بذلك فالسياسة ليست نمطا واحدا محددا تتبعه كل الدول سواء، بل تختلف السياسة من بلد لآخر لاختلاف التقاليد والثقافات والأعراف التي تشكل هوية شعوبها.

وتتدخل السياسة في مختلف مجالات الحياة اليومية وفي كل ما يمارسه الانسان في مجتمعه وما يشكل هويته، "فكلّ فعل إنساني أصبح سياسة، وكل نشاط إنساني أخذ بعدا سياسيا، وكل قضية

حياتية ومجتمعية تحتوي على مضامين سياسية واضحة أو غير واضحة...³، بذلك فالسياسة سياسات -أي أنواع- ومنها السياسة اللغوية التي عرفها لويس جان كالفي (Louis-Jean Calvet) بأنها "مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن..."⁴، وقد ربط جان كالفي تطور السياسة اللغوية بتطور اللسانيات بشكل طردي، حيث "كان المنظرون الأوائل لا يهتمون إلا بالتأثير على صورة اللغات في الفترة التي كانت فيها اللسانيات لا تحتفل إلا بوصف بنية اللغات، وثم ولما كانت تتجه إلى أن تصبح علم اجتماع اللغة وتحاول وصف العلاقات بين اللغات والمجتمعات وتعنى بالتعددية اللغوية...أخذت السياسة اللغوية تهتم بوظائف اللغات، وهذا الانتقال من المتن إلى المنزل ينم عن تطور السياسة اللغوية وعلوم اللسان في ذات الوقت"⁵.

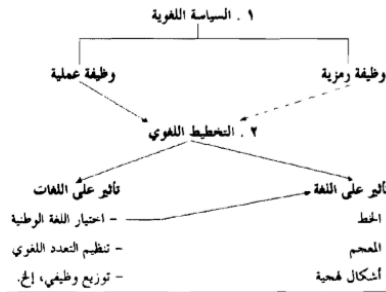
وبالانتقال إلى التخطيط اللغوي فإننا نلاحظ أن تعريفاته قد تعددت بتعدد المشارب الثقافية للباحثين فيه واختلاف توجهاتهم الفكرية والفلسفية، فنجد أنّ كالفي يذهب إلى أن التخطيط اللغوي language planning يعني "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، ووضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"⁶، أما هوجن (Haugen 1966) فقد استخدم مصطلح التخطيط اللغوي بمفهوم سير عمليات اختيار معايير جديدة وتنمية ونشر التغير اللغوي عبر كافة المجتمع، انطلاقاً من مديعي الطقس في الراديو إلى معلمي المدارس الابتدائية⁷، في حين يشير روبرت كوبر (Robert L. Cooper) إلى أن التخطيط اللغوي يأتي أحياناً مرادفاً لمصطلح السياسة اللغوية، وفي أحيان أخرى تأتي السياسة اللغوية بصورة أهداف للتخطيط اللغوي، وقد ذكر اثنتا عشر تعريفاً متخصصاً لمصطلح التخطيط اللغوي⁸ وقام بتحليلها وتصنيفها حسب ما تتفق عليه في مفاهيمها، واختتم الحديث عن المصطلح بتقديم تحديد له ينبع من اعتقاده الشخصي بأن "التخطيط اللغوي يشير إلى الجهود المبذولة في سبيل التأثير على سلوك الآخرين فيما يتعلق بالاكتساب، البنية، التخصص الوظيفي لرموز لغتهم"⁹، أما فيرجسون (Gibson Ferguson) يرى أنّ "التخطيط اللغوي يشير إلى كلّ من ممارسات التخطيط اللغوي التي هي التدخلات المنظّمة من طرف السياسيين واللسانيين وغيرهم في استخدام اللغة وشكلها... والحقل الأكاديمي الذي موضوعه الأساسي دراسة هذه الممارسات"¹⁰ وربط نشاطه وتجده إلى "تحديات السياسات العامة في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، في ظل التطورات العالمية من قبيل: الهجرة والعولمة والنزاعات القومية، واللغات تحت تهديد الاندثار والانتشار العالمي للغة الانجليزية وظهور دول جديدة وسقوط أخرى..."¹¹

وبناء على ما سبق نستنتج أنه على الرغم من اختلاف الباحثين في وضع تصور شامل و دقيق لمصطلح التخطيط إلا أنهم يتفقون جميعاً على أن هذا المصطلح يشير في مفهومه العام إلى التنفيذ الفعلي الملموس لقرار سياسي متعلق باللغة من أجل تحسين بنيتها أو قيمتها الوظيفية، وبذل الجهود اللازمة والمراقبة الدائمة في سبيل تحقيق أهداف مسطرة.

ويشير لويس جان كالفي أنّ للسياسة اللغوية وظيفتين: رمزية وعملية، فالوظيفة الرمزية هي سياسة تم نصّها لكنها لم توضع قيد التنفيذ بعد، وقد أعطى لذلك مثال أندونيسيا التي قررت ترقية اللغة الماليزية إلى لغة وطنية إبان الحكم الاستعماري (وظيفة رمزية) إلا أن هذا القرار لم يتم تطبيقه إلاّ بعد عشرين سنة من وضعه حتى استقلّت اندونيسيا ليمت تطبيق القرار ووضعه قيد التنفيذ (وظيفة عملية)¹².

ويستطرد في شرح تأثير السياسة اللغوية على اللغة، فمن جهة تؤثر في شكل اللغة على مستوى الخط (تغيير الأبجدية مثلا أو وضع رموز للغة شفهيّة) ومستوى المعجم (خلق مفردات جديدة أو إلغاء قديمة) ومستوى الأشكال اللهجيّة (مثلا تقرير سيادة لهجة على لهجات)، وقد اختصر ما سبق في المخطّط الآتي:

الشكل 01: مخطط يلخص الحدود والعلاقات بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وعناصره



المصدر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية ص224

2.2. العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

باستغلال المفاهيم السابقة، نخلص إلى أنّ السياسة اللغوية جملة من البنود والقرارات المتعلقة باللغة وعلاقتها بالمجتمع والدولة، ويكون هذا القرار صادرا من هيئة عليا أو من طرف جماعة ذات نفوذ، والتخطيط اللغوي هو الإجراءات والطرق والأساليب التي تسعى نحو تطبيق تلك السياسات اللغوية، ومراقبة سير هذا التطبيق وتقييمه وتقويمه كلما حاد عن المسار أو كل ما جدد مستجدات تفرض تغييرات طارئة.

3. أساليب العولمة الثقافية ابتغاء السيادة الأحاديّة

تعمل الدول القوية بشكل مستمر على دراسة وتحيين سياساتها منها اللغوية في سبيل رسم خطّة محكمة تسعى فيها إلى ترسيم لغة دولتها وجعلها اللغة الأولى في العالم، ولا يتوقف الأمر عند حد اللغة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الترويج للدين والثقافة والمعتقدات والتقاليد، فالنظام العالمي الجديد "لا يكتفي بكونه عدوانا خارجيا متسلطا على الشعوب الأخرى المغيرة، ولكنه يريد أن يحول هذه الشعوب إلى رعايا له، ويمارس حق التصرف في أخصّ شؤونها الذاتية، العقائدية والثقافية والفكرية"¹³، ومن ثمة فاللغة والهوية بعدان لذات الظاهرة إذ لا يمكن أن يدرس أحدهما بمعزل عن الآخر، واللغة والهوية نواة الثقافة، فمتى ما أردنا نشر ثقافة ما فإننا نسعى إما لترجمة لغتها أو نشرها والترغيب في تعلّمها وتعليمها

ضمن أطرها الفلسفية والفكرية، فتكون بذلك اللغة سلاحاً أعتى من مدافع الحروب، أو كما وصفها "هايدغر" (Heidegger بأنها "أخطر النعم"، إذ يقول "إنما اللغة هي بوجه عام وقبل كل شيء، ما يضمن إمكان الوجود وسط موجود... أما إنها نعمة وضمن لهذا العالم وهذا التاريخ، فمعناه أنها تضمن أن يكون في استطاعة الانسان الوجود بوصفه كائناً تاريخياً"¹⁴، وفي ضوء اللغة والهوية نذكر بعض الأساليب الثقافية المنتهجة من طرف "الأحادية القطبية" في سبيل الاستدمار تحت مسمى "العولمة الثقافية".

1.3 العولمة الإعلامية (التلفاز والصحافة):

إن من أخطر ما يمكن استغلاله في التلاعب بعقول البشر هو مربع صغير موجود تقريباً داخل كل بيت، يبث على مدار الساعة مختلف الأخبار من مختلف البلدان والأقطار، وهذا ما تفتن له وايزهاوبت * Weishaupt الذي نص في تعليماته على وجوب "السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى، ومن ثم تعرض الأخبار والمعلومات على الجوييم** بشكل يدفعهم إلى الاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة"¹⁵، والعولمة الإعلامية تشير إلى "وحدة المضمون الإعلامي (...). فبالرغم من أنها أحد فروع العولمة إلا أنها تؤدي إلى مزيد من العولمة، وتعمل على نشرها بين أرجاء المعمورة، وأنها انطلاقاً من نفس الغاية تقلل أهمية الهوية والانتماء إلى وطن بعينه، وبإمكان القنوات الإعلامية أن تضخم ما تريد تضخيمه وتهشم ما يريد القارئون عليها إهماله"¹⁶، ودعونا لا ننسى هيمنة الشركات الأمريكية على أغلب قطاعات الإعلام والاتصال مثل Time Warner، CNN، HBO، وحتى في مجال الترفيه مثل Netflix و Disney.

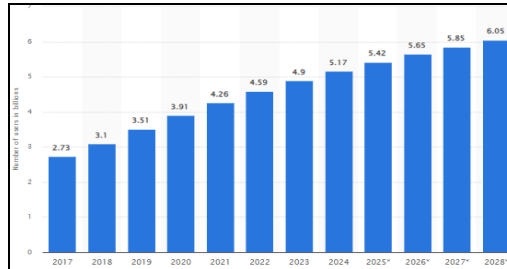
ومن أمثلة التلاعب الثقافي الذي تحاول الصحافة والتلفاز من خلاله تضليل الرأي العام باستخدام اللغة هو طريقة بثها للأخبار، فمثلاً حين يحصل هجوم عشوائي مسلح على مدرسة أو مكان عام ويكون الجاني من جنسية أجنبية أو غير مسلم فإنهم يطلقون عليه لفظة "شخص غير سوي" أو "شخص مختل عقلياً (Psychopath)"، أما حين يكون ذا جنسية عربية أو مسلماً فإنهم يطلقون عليه لفظة "إرهابي" (terrorist)، وأحدث مثال ما نجده حين بث أخبار القضية الفلسطينية، فحين نرى أن الشهداء الأبطال والقادة الأحرار يطلق عليهم لقب "الارهابيين"، و يسمون المجازر الانسانية التي يحدثها الكيان الصهيوني "دفاعاً عن النفس" ندرك العمق المظلم للصورة التي يرغب الغرب في تصويرها عن العرب والمسلمين لدى الشعوب، وحين نرى أن كل المنتجات المشهورة مثل Pepsi و Cooka-Cola و Nutella وغيرها من المنتجات التي يدعو الأحرار إلى مقاطعتها تُستهلك عندنا كأن شيئاً لم يكن ندرك عمق أساليب التعتيم والسعي نحو جعل الغريب والمستهجن "مألوفاً"، مما يشجع على استهلاك المنتجات، أو حتى استهلاك الأفكار الغربية عن ديننا ومعتقداتنا، وأوضح صورة على ذلك الزخارف والزينة والمأكولات التي نجدها في الشوارع احتفالاً بالChristmas، في حين لا تحظى الشوارع بأي حلي في رأس السنة الهجرية.

كذلك نجد أن للتلفاز دورا في بث رسائل خفيفة من أجل تضليل الشعوب لتتقبل الثقافة الأمريكية برحابة صدر، وجعل صورة الفرد الأمريكي أو الغربي عامّة هي الصورة المثلى للتحرر والرقى والتقدم والتطور والحياة المثالية المسالمة، ومنها أن نجد أن أغلب الأفلام أبطالها من البشرة البيضاء، أو نجد أن الشخصيات الشريرة التي تسعى لدمار العالم دائما ما يتم التعاطف معها بعد مقطع أو حلقة تعرض تاريخ تلك الشخصية والظلم الذي تعرض له كمبرر للمجازر والظلم الذي يرتكبه، مثل شخصية **Joker** من فلم **Dark Night Marvel** وغيرها من الشخصيات، إضافة إلى بث مختلف صور المثلية والانحلال الخلقي كجزء من التفتح والحرية التي ينادون بها هم وأتباعهم أمثال سيقموند فرويد الذي يضرب المثل في المجال السيوكولوجي في حين أن نظرياته وأفكاره ساهمت في انحلال العديد من المجتمعات¹⁷.

2.3. استغلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وبعد استغلالها أذكي سبيل للتأثير على الجماهير والحشود، إذ أن مستعملها لا ينتمون لفئة محدّدة ولا لعرق معين، بل تضم كل الأعراق والأجناس والقبائل والطوائف والأديان، والأهم من ذلك أنها تستخدم من طرف مختلف الأعمار أطفالا ومراهقين وشبابا ومسّنين، ويشير الرسم البياني الآتي إلى الاحصائيات المتعلقة بعدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم والذي قدر عددهم بالبلليون.

الشكل 2: عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم (بالبلليون) 2017-2028

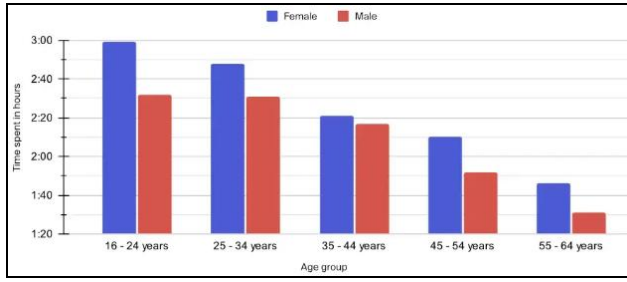


المصدر: STATISTA, Number of social media users worldwide from 2017 to 2028, seen on 10th January 2025

<https://www.statista.com/statistics/278414/number-of-worldwide-social-network-users>

ونلاحظ من خلال الصورة الارتفاع الكبير لعدد المستخدمين لمواقع التواصل بمرور السنوات، حيث يتوقع أن يصل عددهم إلى 6.5 بليون بحلول عام 2028، وتوضح الصورة متوسط الوقت الذي يتم استغلاله على منصات التواصل الاجتماعي حسب الفئة العمرية والجنس:

الشكل 03: اعمدة بيانية توضح الوقت المستهلك على منصات التواصل الاجتماعي حسب العمر والجنس



- المصدر: Robin Geuens, What is the average time spent on social media each day, seen on 10th January 2025 (<https://soax.com/research/time-spent-on-social-media>)

ويتضح لنا من خلال الأعمدة البيانية أن الفئة العمرية التي تقضي أكثر وقتها على المنصات هي فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم بين 16 و24 سنة بمتوسط ما يقارب ثلاث ساعات يوميًا، ويقل هذا المعدل كلما ارتفع العمر، ونلاحظ كذلك أن النساء يقضين وقتًا أكثر من الرجال وذلك في المجموعات العمرية الخمس الموضحة في الصورة.

ويعتمد الغرب لنشر ثقافته عبر منصات التواصل الاجتماعي أساليب متنوعة، منها المباشر الظاهر والخفي الضامر، فمن الأساليب المباشرة نجد الحملات الإعلامية التي تدعو إلى تعلم اللغة الإنجليزية والذي يكون غالبًا مجانيًا عبر مواقع متخصصة أو تطبيقات على الهاتف أشهرها Duolingo، (حيث يبلغ عدد متابعيه على منصة TikTok وحدها 14.8 مليون متابعًا، ويصل عدد المشاهدات للمحتوى الذي يقدمه حتى 37.9 مليونًا)، وهذا الأمر يعد منطقيًا جدًا كون اللغة الإنجليزية اليوم هي لغة العالم التي يتواصل بها الأفراد حتى الذين لا يتكلمون بها كلغة أم، فبذلك اللغة الوسيطة التي يتم اعتمادها عبر البلدان في منصات التواصل لفهم بعضهم، وأيضًا من أجل إيصال محتوى ما عبر أوسع نطاق ممكن فإن الناشطين عبر مواقع التواصل يعتمدون الحديث باللغة أو إدراج نصوص مترجمة لما يقولونه كي يتم فهمه بصفة عالمية.

وفي المقابل فإننا نجد أن من الأساليب غير المباشرة لانتشار الثقافة الغربية التي تظهر زُخرفها في أكمل صورة، ويتداولها رواد مواقع التواصل باستمرار متأثرين بها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما نشهده من تأثير العرب بالغرب في لباسهم واتباعهم "الموضة"، ومحاكاة أدواقهم حتى فيما يسمعون من أغان، وفي أسلوب حياتهم وتبجيل لغاتهم وجعلها علامة رقي وتقدم والاعتقاد بأن اللغة العربية لغة تخلف، والانهيار بكل ما يصنعونه ويخترعونه ويكتشفونه والإيمان بأن الغرب هم أهل العلم، حتى في تلك الأنشودة الشهيرة التي يرددونها في حفلات التخرج التي عنوانها "سوف نبقى هنا" نجد في مقطع لها يقول: "نبتغي صيد المعالي نبتغي رأس الهرم... نقضي ساعات طوال نستقي علم العجم.."، أليس هذا الانسلاخ من الهوية العربية في أغبي صورته؟ ألم ينتبه أحد من "النخبة" -وهو يردد هذا المقطع فخورًا بنفسه- لهذا الخطأ الذي لا يغتفر؟

أم أن "النخبة" تجهل فعلا ما أتى به علماؤنا العرب قبل أن ترى أوروبا النور، وقبل اكتشاف وجود قارة حكم مستعمرها العالم بعد أن أبادت ساكني تراثها الأصليين؟

وعموما فإن مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف إيجابياتها لا يمكن أن تغطي الظلام الذي تغرق فيه، فهي تأخذ بياناتك الشخصية وتحفظ ما تحب وما تكره وما تبحث عنه، ثم تقوم الخوارزميات بدورها في بث كل ما يهمك لغرض جعلك تشتري منتجا ما أو لحجز رحلة ما وغير ذلك، ويتخطى خطر هذه المواقع إلى الأمن القومي¹⁸، حيث "تم استخدام هذه الشبكات وبخاصة الـ"فيس بوك" كوسيط لعمليات الحشد والتعبئة العامة وتنظيم المظاهرات الافتراضية والاحتجاجات الفتوية....وتلفيق التهم، والتشهير والإساءة للسمعة، والسخرية اللاذعة، والقذف والسب"¹⁹.

ولا يخفى عنا الأثر السلبي الذي تركه مواقع التواصل الاجتماعي في هويتنا العربية والاسلامية، إذ تتيح للعقل والجاهل والفقيه والسفيه التعبير عن آرائهم بطريقة قد لا يعتمدونها في حياتهم اليومية فيعتمدون على الديمقراطية الافتراضية لبث آرائهم التي تهاجم في كثير من الأحيان ديننا ما أو عرقا ما، أو لمهاجمة بعضهم البعض، ومن أمثلة هذه الصراعات التي تمس هويتنا وأمتنا: الصراع الشهير بين الرجل والمرأة، ونجد له ألوانا وأفاننا شتى في كل فرصة سانحة، فتجد من جهة الرجال صفحات عديدة تحت مسمى Red Pill، وهي تعني حركة وعي ينشرونها بين الرجال لما يطلقون عليه "خبث المرأة"، إذ أن فلسفتهم تقوم على أن المرأة كائن مخادع ومراوغ يضع أقنعة من أجل تحقيق رغباته لا غير، ويعدون النساء المطلقات أو اللواتي تجاوزن الثلاثين أنهن غير صالحات للزواج، ويبحثون تلك الفلسفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تضم حتى المراهقين والأطفال الذين لا يدركون بعد حقيقة هذه المفاهيم، إضافة إلى قذفهم المستمر للمرأة العاملة وللطالبات الجامعيات دون استثناء، بل ويقذفون بعضهم البعض إن اختلف الرأي حول قضية ما، ويكرسون كل خطابات الكراهية في وصف ما يعتبرونه "علم النفس الأنثوي" الذي كل تفاصيله ألعيب وخدع يدعون أن المرأة تستخدمها في سبيل الزواج، وينظرون نحوها نظرة دونية وأنها لا تسهم في رقي الرجل بل هي التي ترقى به بالتبعية له، ومن أمثلة ذلك:

الشكل 04: صور بعض المنشورات على منصة Facebook-



-المصدر: منصة Facebook-

وفي المقابل نجد كذلك حركات نسوية وصفحات تشيد بالمرأة ودورها في المجتمع إلى حد تهميش دور الرجل فيه، ونجد أن الطلاق قد صار عند بعضهنّ مناسبة يجب الاحتفال بها متناسين أنه أبغض الحلال يصنعن كعكات عليها "مبروك الطلاق"، ويؤمنون بأقوال بعض الشخصيات النسوية التي لا تستند ثقافتهم إلى مبادئ الاسلام، فينتهي بهن الأمر مطالبات للمساواة مع الرجل بدل المطالبة بالعدل، ويتجاوزن ما ينصه الدين في بعض القضايا كالميراث مثلا الذي يطالبن بالمساواة فيه ، ويشجعن بعضهن على الطلاق في حال فكر أو قام الرجل بالتزوج من امرأة أخرى بغض النظر عن الظروف أو الأسباب، ونجد الكثير من التعليقات في مجموعات مختلفة حين تطلب إحداهن نصيحة لأنها مقبلة على الزواج، نجد أغلبن تصرحن ناصحات أن من سداجة المرأة أن تأتمن زوجها في أسرار بيتها ومالها ونفسها، وأن سندها في هذا الزمن شهادة أو عمل تحتمي به من متاعب الحياة، ويؤكدن على أن العمل هو الملاذ الوحيد من غدر الأزواج في حال الطلاق... وغير ذلك من قبيل هذه الأفكار.

وهذا الصراع بين الجنسين نجده يزداد حدة في كثير من التعليقات، فحتى حين يتم مناقشة قضية ما نجد الرجل يعلق على المرأة "مكانك المطبخ" ومختلف العبارات فيما معناه، إضافة إلى تحريض بعض الأفراد على العنف حين مناقشة بعض القضايا الاجتماعية في تلك المنصات، ويمكن التعمق في هذا الموضوع في بحث يدرس خطاب الكراهية بين الجنسين على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن جهة أخرى، نلاحظ أن الكثير من الذين يهاجمون الدين والمتدينين ولباسهم واختياراتهم رغم أنهم في حد ذاتهم يناشدون بحرية اختيار اللباس والمعتقد، ولسنا نتحدث هنا عن الغرب فحسب، بل عن المسلمين والعرب الذين نعيش بينهم ويعيشون بيننا، فنجد مثلا أنهم يطلقون عبارة "شرطة الجنة" على بعض الشباب الذين ينشرون مقاطع دينية أو ينادون بمبادئ الاسلام، ونجد كذلك تهجما على النقاب فيصفونه بأنه لباس اليهود وأنه ليس جزءا من ثقافتنا الجزائرية، بل يرون أنه مظهر من مظاهر التخلف التي يجب محاربتها، ومن أمثلة ذلك بعض التعليقات التي نجدها على منشور يتحدث عن الملتحين والمنقبات مفاده "لا تدعهم يدمرون ثقافتنا الجميلة":

-الجدول 01: بعض التعليقات على منصة Tiktok-

 الحمد لله على نعمة الجزائر❤️ مناش ف أفغانستان 01-10 Reply 1	 عندها الحق. صحاب لحية وجلباب @ حبو يردونا كفار غير هم مسلمين 01-04 Reply 32
---	---

من التعليقات تعرف انو الناس بدات تفيق والبلاد رايحة للقدام 2024-12-06 Reply 439 صح هوما لا لبسة لازواق وجابولنا ثقافتهم على اساس ثقافة اهل الجنة 2024-12-06 Reply 503 غير نشوفهم تجيني الغمة 01-01 Reply 41 شادين مفاتيح الجنة بسلامتهم 01-03 Reply 12 حابين ترجعولنا ارهاب واقبل 01-03 Reply 4 لابوليس تاع السماء 01-01 Reply 17	لباس اليهود الحريديم 2024-12-06 Reply 1,517 عندك الحق انا بالنسبة ليا نولو نلبسو الحايك والملحفة الفلسطينية لباس مستور و إسلامي و رانا حافظنا على ثقافتنا و رضينا كلا الطرفين 2024-12-06 Reply 2,750 هذيك الساخي بوبال السوداء سنقرض من الجزائر عن قريب 01-04 Reply 268 هم قلة وسنقضي عليهم باتحادنا 01-04 Reply 158 الانوان مريحة للعين 01-04 Reply 132 We will not accept them in our country and with us
---	---

-المصدر: منصة Tiktok-

والخطر أننا في كثير من الأحيان نجد حسابات وهمية مضللة هدفها التشجيع على كتابة تعليقات على منوالها على اختلاف القضايا، والهدف منها نشر مختلف الفتن وتضليل الرأي العام باستخدام أسماء عربية طبعاً، وقد أشارت الصحفية والباحثة الإعلامية والدبلوماسية "لندا شلش" في مقال لها على منصة معهد الجزيرة للإعلام إلى ظاهرة الحسابات الوهمية، إذ لاحظت إبان الحرب على قطاع غزة ظهور الكثير من الحسابات الوهمية بطريقة عشوائية، وقد قامت بتتبع حوالي خمسين حساباً على منصة Instagram ووجدت أن تلك الحسابات الوهمية حديثة وتبني شخصية دولة عربية محددة، وتقوم هذه الحسابات بمتابعة أهم منصات الأخبار مثل الجزيرة وسكاي نيوز، وما إن تقوم تلك المنصات بنشر حدث ما إلا وتسارع تلك الحسابات الوهمية بالتعليق في وقت واحد، وانتهت إلى غيابها تماماً حين تبث منشورات إيجابية عن الصبر والصمود وغيرها²⁰.

3.3. استغلال البرامج الترفيهية (الأفلام والألعاب والرسوم المتحركة):

من المعروف لدينا أن المرء ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر فيها، وهذا المحيط يملك طابعاً متكرراً وسمات فريدة وهذا الطابع يعود عليه العقل في مراحل مبكرة، فيتشكل في النهاية فرداً متأثراً بمحيطه، وهذا التأثير يفسره علماء النفس بعمل العقل الباطن الذي يسجل كل ما يراه وما يسمعه، ويجعل من العادات التي يألفها المرء ضرورات، وفي ذلك يقول "جوزيف مورفي Joseph Murphy" في كتابه "قوة عقلك الباطن" بأن المرء حرّ في اختيار عادة جيدة أو أخرى سيئة، فإذا كررت فكرة أو تصرفاً سلبياً على مدى فترة من الزمن، ستقع تحت سيطرة العادة، قانون العقل الباطن هو الإلزام القهري، ويذكر في ذات الكتاب تفاصيل أكثر عن عمل اللاوعي -أو العقل الباطن- وكيف أنه لا يميز الصحيح من الخطأ مثل وعينا، لكنه

بالضرورة يؤثر في مشاعرنا وقراراتنا²¹، ويمكن أن نسقط هذا على عقل الطفل خاصة وما يراه حوله في بيئة نشأته خصوصاً البرامج الترفيهية والألعاب التي تأخذ حصّة الأسد من نشاط يومه. ويدرك الغرب أن اللاوعي عند الطفل يسجل جميع التفاصيل والصور التي لا ينتبه إليها الوعي، وبما أنها مسجلة في عقله الباطن فسوف يكون وعيه معتاداً عليها دون أي مجهود، وهذا ما حذا بطائفة من الإعلاميين الغربيين إلى تعمد بث مختلف الرسائل الخفية والصور والرموز التي تنطوي على دلالات وإيحاءات مضللة إما بأسلوب مباشر أو غير مباشر لإعادة برمجة العقل الباطن للنشء الصغير، وفق ما يرغبون فيه من توجهات ويتم ذلك إما عن طريق الأساليب المباشرة على غرار ما نجد من ترويج لألعاب العنف والقتل التي يميل إليها أغلب الشباب، وأكثرها شهرة حالياً PUBG-mobile والتي تزرع في داخل الطفل ثقافة السلاح والعنف والقتل، وهو ما يولد لديهم الغضب والانفعال إضافة إلى إدمانهم عليها لما يمنحه الفوز من نشوة وما تعطيه الخسارة من حبّ الانتقام والتحدي، ولا ننسى بالتأكيد الأزياء الفاضحة الخاصة بالشخصيات الأنثوية التي يعتمدها الذكور كذلك كشخصية افتراضية في اللعب، إضافة إلى العلاقة المخيفة التي وجدها الباحثون بين ألعاب الفيديو خاصة PUBG وزيادة خطر الإقبال على الانتحار²².

كذلك نجد بحراً واسعاً من الرسائل المخفية والسموم المدسوسة في الرسوم المتحركة، فأول ما نلاحظه في الرسوم الحديثة أنهم يجعلون الحيوانات والجمادات تتحدث وتعيش مثل البشر (مثل كرتون القطار الأزرق توماس والأصدقاء، وفلم كرتون الطائرات، وعالم غامبول المدهش...) عكس الرسوم المتحركة القديمة (مثل بائعة الكبريت وعهد الأصدقاء والسندباد البحري...) التي تكون تصويراً قريباً للبشر وطبائعهم، وتصور حكايات مختلفة مليئة بالعبر والمشاعر المختلفة، كما نجد أن الكثير من أفلام ديزني على سبيل المثال تتعارض مع مبادئ الإسلام مثلاً في قضية الخلق نجد شخصيات مثل Elsa من فلم Frozen التي صنعت رجل ثلج دبت فيه الحياة كما أنها تتحكم في الثلج، وأيضاً بينوكيو الذي دبت فيه الحياة رغم أنه دمية خشبية، ونجد بعض الأفلام تصور الآلهة التي يؤمن بها الإغريق في عدة أفلام منها The little mermaid التي صورت إله البحر Poseidon، وفلم السندباد Sindbad الذي صور إلهة الفوضى Eris، وفلم هرقل Hercules الذي صور عدة آلهة تعيش فوق السماء، إضافة إلى الرسائل المنحرفة المختلفة التي نتحفظ عن التفصيل فيها في هذا المقال.

ولا ننسى أن نذكر الضرر الذي تحدثه هذه الرسوم والأفلام على المستوى اللغوي بسبب الدبلجة الضعيفة والمليئة بالأخطاء من جهة، وإدخال بعض المصطلحات الهجينة أو العامية من جهة أخرى مثل كرتون "غامبول Gumball"، حيث نسمع كلمات بعيدة عن عربيتنا الفصيحة في كثير من المواضيع مثل: Cool، dude، كركوبة، ايتيكي... والكثير من هذه الشواهد التي لا تسع هذه الدراسة لحصرها.

وبالرغم من شدة وسعة انتشار الأساليب السابقة التي ينتهجها الغرب في نشر ثقافته الهجينة والغريبة عن ثقافتنا وبالرغم من أننا نلفي نتائجها السلبية في أطفالنا ومجتمعنا، إلا أن الهوية العربية تقاوم وتظل في صراع دائم ضد هذا الدخيل، وفيما يلي نوضح صور المقاومة العربية ضد العولمة الثقافية.

4. صور صراع ومقاومة الهوية اللغوية العربية ضد العولمة الثقافية

يواجه الغزو الثقافي -وإن بدا المسيطر في الصراع- عقبات وصعوبات خاصة فيما يتعلق بسيادتها على البلدان العربيّة، إذ إن ثقافة البلدان العربيّة لا تتعلق باللغة فحسب، بل بالدين والثقافة الإسلامية العريقة، فحتى لو كان بالإمكان التغيير والتأثير في بعض الأفكار عن طريق نشر مثالية الفرد الغربي، يظل الكثير يستهجنونها لعدم توافق عقيدتها مع العقيدة الإسلامية والثقافة العربية الشرقيّة، وفيما يلي نوضح قيضا من فيض مقاومة الهوية العربية.

1.4. في السياسة: تعتمد العديد من الدول، على رأسها الجزائر، اللغة العربية لغةً رسمية في تراجمها، ففي الدستور الجزائري في الباب الأول الفصل الأول نجد المادة 02 التي تنص على أن الإسلام دين الدولة، والمادة 03 تنص على أن اللغة العربيّة هي اللغة الوطنية والرسمية، ونجد في الجريدة الرسمية الأولى بعد الاستقلال بتوقيع الرئيس الراحل أحمد بن بلة (السنة الأولى، العدد الأول 1964) في قسم القوانين والمراسيم المادة الثانية التي مفادها أنّ الجريدة الرسمية تحرّر باللغة العربية (مع الاحتفاظ بنشرة باللغة الفرنسية مؤقتاً)، بذلك فاللغة العربية محفوظة في البنود والمراسيم السياسية، وبها تحرّر الجرائد الرسمية والدستورية، وهي اللغة التي تُعتمد في التعليم في الأطوار التربوية وجوبا (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).

كما نجد العديد من محطات التبادل الثقافي بين الجزائر ودول أخرى عربية وغير عربية في الجرائد الدستورية، ونجد أنها تنص على التعاون والتبادل في ميدان العلم والتعليم والتربية والثقافة والأدب والفنون، وذلك بتبادل المعلومات والخبرات والإنجازات والتجارب، وتنظيم زيارات متبادلة لرجال العلم وإطارات التدريس، والمشاركة المتبادلة في المهرجانات وفي تنظيم المعارض الثقافية والعلمية المختلفة، وتبادل الوثائق ذات الطابع الثقافي العلمي وترجمة ونشر كل بلد المنشورات العلمية والثقافية للبلد الآخر، مثلا: اتفاقية التبادل الثقافي مع الجمهورية الشعبية الرومانية (العدد 39 سنة 1966)، ومع الجمهورية الغينية (عدد 56 سنة 1966)، ومع المملكة البلجيكية (عدد 08 سنة 1967) ومع الجمهورية الإيطالية (عدد 24 سنة 1975) والكثير غيرها.

ونجد أيضا الكثير من الأوامر والمراسيم الرئاسية التي تدعو إلى الوحدة العربية في الجهود التي تخدم اللغة والثقافة العربية، منها المرسوم رقم 64 الذي يتضمن المصادقة على ميثاق الوحدة العربيّة الموقع ببغداد سنة 1964 والذي نصّ على ضرورة التعاون الكامل بين الدول الأعضاء خاصة في مجال التربية

سعيًا إلى إنشاء جيل يعتز بهويته العربية ويسعى لخدمتها، وكذلك على ضرورة اعتماد تلك الدول اللغة العربية لغةً رسميةً، والتعاون على إحياء التراث العربي الإسلامي ونشر اللغة العربية وخطها وتيسير تعليمها في مختلف دول العالم، وكذلك في العدد 21 سنة 1994 نجد نص التعاون الثقافي بين دول اتحاد المغرب العربي الذي يسعى إلى تشجيع الترجمة من وإلى اللغة العربية وإحياء التراث الإسلامي عن طريق إقامة معارض فنية وتظاهرات ثقافية ومحاربة المخططات "التغريبية" التي تتناهى مع قيمنا الروحية، وتنسيق الجهود في مجال تعميم استعمال اللغة العربية والحفاظ على سلامتها.

ونجد أيضًا في المرسوم رقم 69 سنة 1969 أمر هوارى بومدين بإحداث مكتب للترجمة في مختلف الوزارات مهمته الترجمة الكتابية والشفوية إلى اللغة العربية حفاظًا على مكانة اللغة الوطنية وحضورها في الوثائق الرسمية ذات الطابع التشريعي التنظيمي، كما سعى الشاذلي بن جديد إلى خدمة اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية بوضع المخطط الخماسي 1985-1989 الذي تضمن بندا نصه السعي إلى ترقية وازدهار اللغة الوطنية وتعميمها، ونجد في العدد 34 سنة 1986 أمرًا بإنشاء المجمع الجزائري للغة العربية الذي هدفه خدمة اللغة العربية وإحياء مصطلحات التراث الإسلامي ونحت مصطلحات جديدة وترجمة وتعريب مصطلحات متداولة في العالم المعاصر في مختلف حقول المعرفة بالتنسيق مع هيئات مماثلة في بلدان أخرى، ونجد أيضًا في العدد 03 سنة 1991 مرسومًا نصه تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف المؤسسات والهيئات وفي الاجتماعات الرسمية والمداولات والنقاشات وكذلك في التعليم بمختلف مستوياته بما فيها مؤسسات التعليم العالي والمعاهد العليا، وتعميم استعمال اللغة العربية أيضًا في الإعلام والإشهار والبرامج التلفزيونية الثقافية وفي التقارير والوصفات الطبية والتحليل.

2.4. في التعليم والثقافة والفنون: نتيجة اعتماد العديد من الدول اللغة العربية اللغة الأولى والرسمية لها (الجزائر، التشاد، البحرين، جيبوتي، مصر....)، فهي بذلك تفرض تعلمها وتعليم المواد بها (عدا تعليم اللغات الأجنبية) في الأطوار التربوية الثلاثة (الابتدائي-المتوسط-الثانوي)، وكذلك في المرحلة ما قبل الابتدائية (المرحلة التحضيرية) كما نجد أن اللغة العربية هي اللغة الأساس في برامج محو الأمية التي تهدف أولاً إلى تعليم الأميين الحروف والكلمات العربية إلى جانب الأرقام.

وقد صادقت الجزائر بعد استقلالها (برئاسة أحمد بن بلة آنذاك) على ميثاق الوحدة الثقافية العربية والذي عُقد ببغداد في 29 فيفري 1964، ومن أهم ما جاء فيه: المادة الأولى التي مفادها أن يكون الهدف من التربية والتعليم تنشئة جيل عربي واع ومستنير ومؤمن بالله، مخلص للوطن العربي، مدرك لرسائله القومية والوطنية والإنسانية، ومستمسك بمبادئ الخير والجمال والمثل العليا، ممتلك لإرادة النضال المشترك، متسلح بالعلم والخلق لتثبيت مكانة الأمة العربية وتمجيدها وتأمين حقها في الحرية والحياة الكريمة، وعلى الدول الأعضاء رسم فلسفة تربوية لتحقيق هذه الآمال و المادة العاشرة التي تنص على موافقة جميع الدول الأعضاء على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في كل مراحل التعليم

خاصة المرحلة الابتدائية، والعمل على ربط التلاميذ بثقافتهم العربية الأدبية والفنية والعلمية ومساعدتهم على اتقان الوسائل اللغوية لفهم هذه الثقافة²³.

ويعتبر انضمام الجزائر لجامعة الدول العربية 1962 والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 من أهم العوامل التي تسهم في توحيد وتطوير المجال التربوي التعليمي العربي في مختلف المجالات النظرية والتطبيقية، كما يسهل تبادل المعارف والخبرات ونتائج الدراسات والأبحاث التي ترمي إلى تثمين وإحياء الموروث الثقافي العربي والتهوض بالفن والعلم في البلدان العربية والتشجيع على البحث والتطوير مما يحول دون فتورها.

ونلاحظ حرص الكثير من الحكومات العربية على توحيد جهودها لضمان رفع جودة التعليم، من صور ذلك نجد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الألكسو (1970) إذ تشرف على معهد المخطوطات العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية ومكتب تنسيق التعريب والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر وغيرها، وقد وضعت خطة أسمتها "الخطة الشاملة للثقافة العربية" واستراتيجية تطوير اللغة العربية وخطة تطوير التعليم في الوطن العربي وغيرها، فقامت بتأسيس المدارس والمعاهد لتنفيذ خططها وقامت بتمويل البرامج الدراسية في مختلف الدول، وأنشأت مراكز تأهيل معلمي اللغة العربية وطباعة ونشر المجلات والكتب ذات الطابع اللساني اللغوي والعلمي والثقافي والتراثي، وإنشاء المعاجم ومختلف المنشورات التي تختص بتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها وتطوير برامج تسعى إلى إثراء وتحسين مناهج تعليم اللغة العربية، إضافة إلى نشاطها في مجال الترجمة والتعريب وتنسيق المؤتمرات قصد توحيد الجهود العربية في التهوض باللغة العربية، ونجد أيضا مكتب التربية العربي لدول الخليج ورابطة الجامعات الإسلامية ومنظمة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية وغيرها التي تسعى كلها إلى بث الحياة في الثقافة والتراث العربي الإسلامي واللغة العربية دائما وبصورة متكافئة مع التطورات السريعة الحاصلة والدفاع عن الهوية بكل الأساليب التي تحول دون إصابتها بأمراض الغرب أو زوالها²⁴.

وفي سبيل تعريب التعليم العالي نجد مثالا جبارا لمجمع اللغة العربية الأردني الذي قام باستهداف كلية العلوم وقام بترجمة كتبها العلمية واستفاد مما أنتجته المجمع اللغوية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات علمية، فقدّموا بتلك الكتب المترجمة إضافات عظيمة للخزانة العربية، وقد ذكر أحد استاذة الفيزياء بجامعة اليرموك الفرق الشاسع في التحصيل العلمي عند طلبته في مادة الفيزياء، إذ ارتفعت نسبة النجاح من 50% عند تدريسها بالإنجليزية إلى 87% عند تدريسها بالعربية، كما أشارت نتائج استبيان شارك فيه 500 طالب في دائرة الفيزياء إلى أن 95.3% من الطلبة يتفقون على ضرورة أن يكون التدريس باللغة العربية، و 89.5 منهم أيضا يؤيدون عملية التعريب²⁵.

ولا يخفى عنا ذكر الجهود الحثيثة الجبارة لمؤسسة "التنال العربي" في نشر اللغة العربية وتأصيل أهميتها في الميدان العلمي والعملية وتعليمها للناطقين بها وبغيرها، والتنال العربي "اختبار لغوي معياري مقنن لقياس الكفاءة اللغوية لمهارات اللغة العربية، مبني على غرار TOFEL و DELF-DALF والتّومر، والإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات..."²⁶، ويقدم "التنال" مزايا لمن يجتاز اختبارات كفاءة، حيث من يحصل على علامة 128 إلى 150 مع شرط حضوره دورة تدريب المدربين، يتحصل على شهادة معلم/مدرب لغة عربية للناطقين بغيرها، وهي شهادة معترف بها دوليا، كما نجد العديد من الامتيازات الأخرى التي تؤكد لنا أهمية مؤسسة "التنال العربي" إذ يتيح لحاملي شهاداتها فرصا مختلفة للتعين والترقية في الجامعات والمعاهد والمراكز والمؤسسات الحكومية وحتى الإداريين في مؤسسات الدولة، ويتيح ترقية للأئمة والوعاظ والخطباء والإعلاميين في المرئي والمسموع والمقروء، وكذلك يتيح الترقيات والتعيينات ضمن نقابات المحامين والمهندسين والأطباء والإداريين العاملين في الوزارات والمؤسسات الحكومية²⁷، بذلك فالتنال العربي يسهم بصورة مباشرة في تأكيد مكانة اللغة العربية في الميدان العلمي والعملية من جهة، وتأصيل تراثها ونشرها عند الناطقين بغيرها باختلاف أهدافهم سواء كانت دينية أو سياسية أو سياحية أو غير ذلك، ونجد في الجزائر فرعا لهذه المؤسسة التي سهر عليها ولا يزال يعمل على تطويرها وترسيخها الأستاذ مراد عباس*** الأمين العام لفرع التنال العربي في الجزائر ابتداء من سنة 2020.

ونجد في مجال الفن مثالا حيا يسعى جاهدا للحفاظ على مقومات تراثنا الأصيل وهو الأوركسترا العربية الوطنية (National Arab Orchestra) NAO، وهي منظمة غير ربحية هدفها إحياء التراث العربي ودمجه في مجال الفن من خلال الموسيقى، وقد تأسست هذه المنظمة سنة 2009 كما هو مذكور في قناتها الرسمية على منصة YouTube، وما يميزها أنها كثيرا ما تعتمد الأشعار القديمة من التراث العربي وتحبها عن طريق الأوبرا والموسيقى التي نالت فعلا إعجاب الكثير من العرب وغير العرب، ويتجاوز عدد المشاهدات 10 مليون مشاهدة في كثير من الأحيان، وأشهرها أغنية "ألف ليلة وليلة" بصوت مي فاروق التي تجاوز عدد مشاهداتها 67 مليون مشاهدة، ونلاحظ من خلال التعليقات الإيجابية والمؤثرة أسفل الفيديو الاختلاف الكبير في اللغات والثقافات التي جمعها جمال الموسيقى وجمال اللغة العربية.

3.4. في تكنولوجيا التواصل (مواقع التواصل الاجتماعي): ونخص هنا بالذكر الجهود الفردية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تسهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في انتشار الثقافة العربية الإسلامية وانتشار اللغة العربية، وتلميع صورة الفرد العربي المسلم التي يحاول الغرب تشويهها، ومن بين هؤلاء نجد "عمر سليمان" الذي كرس نفسه للحديث عن دين السلام وعن الحرية والعدل والقضية الفلسطينية، و"محمد حجاب" الذي اشتهر بحواره مع مختلف فئات المجتمع في الشارع في الولايات المتحدة الأمريكية حول الإسلام وفلسفته، حيث يناقشهم في مختلف المواضيع مستخدما حججا دامغة من القرآن والسنة ويصحح لهم المفاهيم الخاطئة حول الدين، كذلك نجد "سنا خان" والتي اعتزلت التمثيل في بوليوود من أجل الإسلام لتحكي تجربتها الروحية والحياتية بصفتها امرأة مسلمة وقد أثرت بذلك في العديد من الأفراد

حول العالم، و ونشيد في هذا السياق أيضا ببعض الرحالة والمتجولين أمثال "جو خطاب" و"ابن حتوتة" و"محمد النجار" وحتى غير العرب من المسلمين مثل "Jay Palfrey" الذين تأثروا بالثقافة العربية واعتنقوا الإسلام، حيث يصورون من خلال بعض رحلاتهم إلى الدول العربية تجاربهم حول جمال البلدان وثقافتها وبرزون لطافة الشعوب التي يحتكون بها، ويرفون فيديوهاتهم باللغتين العربية والانجليزية لضمان انتشارها على أوسع نطاق، ونجد أيضا من جهة أخرى أمثال "تميم البرغوثي" و"أحمد فاخوري" و"مرام عايش" (المعروفة بفتاة النرد) الذين يتحدثون لغة عربية فصيحة على مواقع التواصل الاجتماعي ويعملون على إحياء التراث شعره ونثره وتصحيح كثير من المصطلحات العربية الخاطئة التي نتداولها في حياتنا اليومية.

وقد أثروا في الجماهير بصورة كبيرة ضعهما بين قوسين عبر مواقع التواصل، وغيرهم الكثير من العاملين في الخفاء يفتحون صفحات وحسابات لا شيء سوى الإشادة باللغة العربية وجمالها وتراثها العريق وبالإسلام وأبطاله وأنبيائه وفلسفته الحقبة الصحيحة، ونشر آيات من القرآن مع ترجمة معانيها باللغة الانجليزية أو استغلال الذكاء الاصطناعي في صنع فيديوهات تصور الكثير من الآيات في القرآن الكريم وغير ذلك من الأساليب المنتهجة في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية بمقوماتها.

ونسجل كذلك في مجال الفن؛ الرسم على نمط 'الكرتون' و'الإنمي' animation/cartoon 'في مواقع التواصل مثال الشاب الجزائري "ريان.ل"، خريج جامعة الجزائر في الحقوق، الذي كرس مواهبه في الرسم الإلكتروني واستغل الذكاء الاصطناعي لصنع فيديوهات قصيرة على منصة TikTok و Instagram (https://www.instagram.com/thoughtia_vision) ، يقوم فيها بتصوير بعض الأحداث التاريخية، الجزائرية خاصة، إذ يصور بطولات شهدائنا الأبرار وأحلامهم وآلامهم ومعاناتهم في شكل صور متتابعة مرفقة بسيناريوهات قصيرة وهادفة باللغتين العربية والإنجليزية لاستهداف أكبر قدر ممكن من المتابعين، وطور مواهبه إلى تركيب مقاطع فيديو قصيرة أيضا، ولا يغيب عنه الحديث عن الثقافة الأمازيغية الأصيلة وما فيها من أحداث وشخصيات تاريخية، ويخطط مستقبلا في صنع فلم animation كامل يتحدث فيه عن الجزائر، وهو فعلا ما يستحق الدعم المادي والمعنوي، إذ اشتهرت حديثا اليابان أيما اشتهار بين اوساط الشباب عن طريق أفلام ومسلسلات "الأنيميشن" التي تعرضها وتعرض ثقافتها وتقاليدها وأفكارها وحتى معاناتها، فهذا النوع من الأفلام يلاقي رواجا كبيرا، ومن الأجدر لنا استغلاله في عرض الثقافة العربية وتراثها وبطولات أعلامها وشجاعتهم ومواقفهم النبيلة بلغة عربية سليمة مرفقة بترجمة أجنبية كي تلامس أكبر قدر ممكن من قلوب الجماهير.

-الشكل 05: صور من صفحة الرسام ريان تحكي عن التجارب النووية التي قام بها الاستعمار في رقان سنة 1960-



- المصدر: رابط الفيديو: https://www.instagram.com/thoughtia_vision/reel/DJMykLtlc5P

5. نتائج التصدي للعولمة

إنّ مقاومة الهوية العربية الاسلامية لرياح العولمة العاتية من طرف المؤسسات والحكومات والجماعات والأفراد -وإن بدا ضعيفا- فإن له من النتائج ما يمكن قياسها وأخرى يمكن ملاحظتها في تفاصيل ما حولنا في الحياة اليومية. ومن بين نتائجه نذكر:

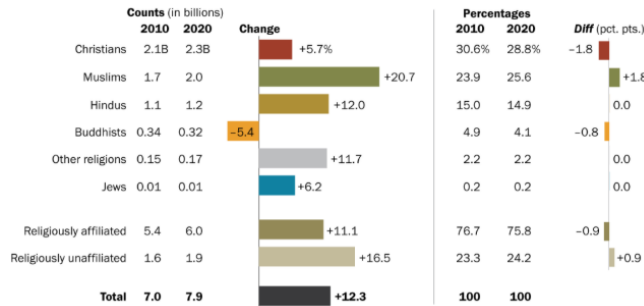
-صمود الفرد المسلم العربي أمام الدول المستعمرة وتمسكه بهويته ودينه وثقافته مهما اختلفت ألوان العذاب والمعاناة التي شهدها من تعذيب وتنكيل وموت أحبة وجوع ومرض وخوف وبرد، وهو ما نراه في أكمل صورة لدى إخواننا المناضلين في غزّة وغيرهم.

- صمود الهوية العربية الجزائرية الاسلامية رغم تخييم المستعمر في ترابها أكثر من قرن من الزمن، والتي كانت تسعى بصورة أشد من العولمة الحالية إلى طمس الهوية الثقافية للفرد الجزائري وطمس لغته وتقاليد ودينه، وهو دليل قويّ على أن الهوية الأصلية للفرد جزء أساسي منه يعيش به ويعيش فيه.

- ارتفاع التحصيل العلمي إثر تعريب التعليم العالي ويقابله نزول في مستوى الرسوب وهو ما أثبتته جهود المجمع الأردني للغة العربية، كمثال ارتفاع التحصيل في مادة الفيزياء الذي ذكرناه آنفا، و نفس النتائج تم الحصول عليها في مادة الأحياء إذ تراجعت نسبة الرسوب من 35% إلى 3% إثر تدريس المواد باللغة العربية²⁸، كما أشارت دراسة إحصائية في جامعة الكويت إلى أن 82% من عينة المشاركين من هيئة التدريس يوافقون على أن الطلبة يواجهون صعوبات في تعلم المواد باللغة الانجليزية، ووافق 94% من العينة على ضرورة كتابة المصطلح العلمي العربي إلى جانب الأجنبي في تدريس العلوم، وكذلك اتفق 84%

من عينة الطلبة في كلية العلوم و%92 من عينة الطلبة في كلية التربية على أنهم يعانون من صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية التي تُدرّس لهم باللغة الانجليزية²⁹.
- نسبة المسلمين في ارتفاع نسبي رغم ما تحاول العولمة نشره من تحرر فكري وديني في أوساط الشباب، ونجد في دراسة إحصائية على موقع Pew Reasearch Center أن نسبة الزيادة في عدد المسلمين بين سنتي 2010 و2020 قد ارتفعت بنسبة 1.8% وهي أعلى نسبة تم تسجيلها من بين عدد الأفراد في الديانات الأخرى وهو ما يوضّحه الشكل الآتي:

الشكل 06: نسبة الأفراد المسلمين وعددهم بالبلين بين 2010 و2020.



المصدر: The Muslim population increased more than any other religion from 2010 to 2020, Pew Reasearch Center, June 9,2025 (https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/10/islam-was-the-worlds-fastest-growing-religion-from-2010-to-2020/sr_25-06-10_muslim-growth_1).

- دخول عديد من الأفراد إلى الاسلام بنسب معتبرة بخاصة في الدول الغير مسلمة، ففي قلب أمريكا (بؤرة العولمة) نجد أن واحدا من أصل خمس مسلمين فيها هم أفراد غير مسلمين في الأصل، أي تبناوا الدين الإسلامي دينا لهم، وقد أشارت إحصائيات إلى أن عدد المسلمين في أمريكا في سنة 2022 نسبة 80% هم مسلمون من عائلات مسلمة، و 20% أفراد دخلوا للإسلام³⁰، وهي نسبة معتبرة تُنبئ بالخير في ظل ما نراه من تشويه للعرب والمسلمين، وفي مقال آخر على موقع Morocco world news نجد أن نسبة الأفراد الذين يدخلون للإسلام قد ارتفع بنسبة 400% في أوروبا مع بداية الحرب على غزّة، وذلك إثر انفتاح البصيرة والبصر على حقيقة الإسلام والأفراد المسلمين العرب الذين يتمسكون بعقيدتهم وهويتهم وأرضهم أكثر كلما اشتدّ البلاء³¹.

-تشير الإحصائيات على موقع Statista بأن اللغة العربية تحتل المرتبة الخامسة عالميًا في ترتيب اللغات الأكثر انتشارا عبر الكوكب في سنة 2025، حيث يقدر عدد الناطقين بها 334 مليون³² في حين أنه قبل خمس سنوات كان عدد الناطقين بها حوالي 273 مليون حسب إحصائيات نُشرت على موقع Britannica³³، أي زاد عدد الناطقين خلال خمس سنوات بحوالي 61 مليون ناطق وهو ما يمثل نسبة نمو تقدر بحوالي 22.3% مما يعكس الدينامية الديموغرافية واللسانية للغة العربية حول العالم.

تشير الاحصائيات السابقة إلى صمود واستمرارية اللغة العربية والهوية الإسلامية العربية في العالم الذي تؤثر عليه فيروسات العولمة من كل الأقطار والزوايا، بيد أنه يمكن حصر عديد العوائق والصعوبات التي يمكن اجتيازها من تحصيل إحصائيات أكثر ازدهارا منها أزمة تعريب التعليم العالي في كثير من الدول العربية، وقلة المحتوى الرقمي العربي مقارنة مع نظيره من اللغات الأخرى.

6. خاتمة:

يبرز لنا ما سبق سيزيفية العولمة؛ أي عبثيتها المطلقة أمام الهوية العربية الإسلامية -لأنها مثل سيزيف: كلما ظنت أنها في القمة تهوي نحو حافة المنحدر مرارا- وفي إطار ذلك نقدم جملة من التوصيات التي نأمل أنها تسهم حاضرا ومستقبلا في تأصيل اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية وإحياء تراثها والحد أو التقليل من آثار العولمة والانهار بالغرب الذي يصيب الأجيال الشابة جيلا بعد جيل:

- فعلى مستوى النطاق الدولي، يجب على الدول العربية مضاعفة جهودها في كشف نوايا العولمة الحقيقة ومحاربتها، وتلقين تلك الحقائق للأطفال والكبار وكشف الجانب المظلم من الفرد الغربي الذي يدعي الرقي والتحضر بينما لا يؤمن الغربي بهذه المثل العليا حين يتعلق الأمر بالأفراد الذي يظن أنهم أقل منه أهمية في المجتمع.

- وفي المجال التكنولوجي على الدول العربية السعي نحو الاستقلالية التكنولوجية بتطوير الوسائل والبرمجيات والآلات والأجهزة والروبوتات للحد الذي يمكنها أن تتخلى فيه عن استيراد الوسائل التكنولوجية من البلدان الغربية، ولا يتم ذلك إلا بالحفاظ على الأدمغة وتشجيعهم وتقديم امتيازات وتسهيلات ومساعدات تحول دون هجرتهم، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى القوية في المجال التكنولوجي مثل الصين.

- إرساء سياسة لغوية وخطة واضحة وعملية من أجل الرقي باللغة العربية وتعزيز استعمالها في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتشجيع المؤسسات الثقافية التي تعمل على إحياء التراث العربي ودعمها ماديا ومعنويا كتمويل بعثاتها نحو مختلف الدول من أجل تعزيز العلاقات الثقافية بين الشعوب.

- على الدول العربية التعاون على تسهيل وفتح الحدود الثقافية فيما بينها وتكثيفها من أجل تبادل الخبرات في المجال التعليمي والثقافي، وكذلك الخبرات المتعلقة بتكوين معلمي اللغة العربية الخاصين بالمؤسسات التعليمية التربوية أو الذين يمارسون نشاطهم في المؤسسات الخاصة بتعليم اللغات، وتبادل المناهج والوسائل التكنولوجية المختلفة التي تسهل عملية تعليم وتعلم اللغة العربية.

- على الحكومات بذل دعم مادي أكبر في سبيل إنشاء وتطوير مختلف المشاريع التي تتعلق بالترجمة من وإلى اللغة العربية، بخاصة ترجمة المؤلفات العربية المهمة على اختلاف اجناسها، وكذلك المشاريع التي تهتم بحوسبة اللغة العربية مما يساعد على تطوير مختلف التطبيقات والمواقع والمنصات وحتى تحسين أداء مختلف برامج الذكاء الاصطناعي الذي شاع استعماله عبر دول العالم المختلفة.

- يجب على السّطات تقديم دعم مادي وتغطية إعلامية خاصة للمؤسسات السياحية ومختلف نشاطاتها التي تسهم في تعريف الأفراد الوافدين بثقافة الدولة العربيّة وخاصة الجزائر التي تخر بتاريخ عريق وعتيق وبتراث متنوع من أكل ولباس ومناطق سياحية وأجناس عرقية وتقاليدها المتنوعة في مختلف المناسبات.

- تشجيع النوادي الثقافية التي تسعى إلى نشر الفن العربي باختلاف أجناسه سواء كان في صناعة الأفلام القصيرة أو السينما أو اللباس الموضحة المستندة إلى التراث أو النوادي التي تعمل على تشجيع المطالعة و الكتابة الأدبية والشعر والنثر باللغة العربية الفصحى بين مختلف فئات الشباب.

- على الحكومات أن تسعى لاستغلال مواهب الشباب في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو التلفاز، ومساعدتهم بالدعم المادي والعتاد الذي يحتاجونه خاصة في مجال صناعة الأفلام والأفلام الكرتونية التي تنال شهرة واسعة بين مختلف فئات المجتمع.

- خلق أيام وأسابيع ومواسم تنظم فيها مهرجانات راقية موضوعها الأساسي الثقافة والتراث العربي الإسلامي واللغة العربية، والثقافة والتراث الجزائري العربي والأمازيغي، فهي من جهة تكسر الملل لدى أفراد المجتمع وتتيح لهم تعلم المزيد حول تراثهم وتجمعهم ضمن جو يقوي قوميّتهم ووطنيتهم ويشد الروابط الثقافية التي بينهم وتجعلهم أكثر انفتاحا على الآخر، ويمكن أن تكون هذه المهرجانات وطنية أو دولية حيث تسمح لمختلف البلدان العربية وغير العربية بالمشاركة والتعرف على بعضهم البعض.

7. الهوامش:

¹ محمد سبيلا ونوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة-عربي فرنسي انجليزي، دار المتوسط للنشر، إيطاليا ط01، 2017، ص296.

² المرجع نفسه ص296.

³ عبد الخالق عبد الله، حكاية السياسة، المؤسسة الجامعية مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، 2006 ص30.

⁴ لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط01، 2008، ص221.

⁵ لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ترجمة محمد مجباتن، البار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط01، 2011، ص135.

⁶ المرجع نفسه، ص221.

⁷ ينظر: Joseph.B, Language Policy and Planning, 2010 p02.

⁸ للتوسع ينظر 29-41 page, 1989, Robert L Cooper, Language Planning and social change, Cambridge University Press, 01.

⁹ المرجع نفسه ص45.

¹⁰ Gibson Ferguson, Language Planning and Education, Edinburgh textbooks in applied linguistics, Edinburgh University Press, 2006, p01.

¹¹ المرجع نفسه ص13.

¹² يُنظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص222.

¹³ فيصل عباس، العولمة والعنف المعاصر، جدلية الحق والقوة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط01، سنة 2008، ص18.

¹⁴ محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، سلسلة دفاتر فلسفية، دار توفال للنشر، المغرب، ط04، 2005، ص18-19.

- * آدم وايزهاوت Adam Weishaupt: أستاذ قانون في جامعة Ingoldstadt، وهو منظم جماعة النورانيين (حملة النور) سنة 1776، وهي جماعة تسعى نحو تدمير جميع الحكومات والأديان عن طريق بث الفتن والحروب والصراعات داخل الشعوب.
- ** الجويم مصطلح ديني يهودي، ومعناه الحرفي: الشعب أو القوم، وهو بمعنى القطعان البشرية التي لا تنتمي إلى الديانة اليهودية.
- ¹⁵ ويليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، دار ثلاثيقيت، بجاية، دط، 2023، ص 09.
- ¹⁶ رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، 2007، ص 124.
- ¹⁷ للتوسع ينظر: هانز إيزينك، تدهور إمبراطورية فرويد وسقوطها، ترجمة عادل نجيب بشرى، المركز القومي للترجمة ط 2013، ص 01.
- ¹⁸ للتوسع ينظر: إهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2016.
- ¹⁹ المرجع نفسه ص 20.
- ²⁰ ينظر: لندا شلش، حسابات وهمية بأقنعة عربية.. "جيش إلكتروني منظم"، معهد الجزيرة للإعلام، نشر في 2024/06/10، اطلع عليه بتاريخ 2025/02/02. (رابط المقال <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2867>).
- ²¹ للتوسع ينظر: Joseph Murfy, The Power of Your Subconscious Mind.
- ²² للتوسع ينظر: Tahreem Riaz, Muhammad Akram and others, The PUBG Paradox: Exploring the Link between Video Games and Suicide Risk, International Archives of Integrated Medicine, Vol. 10, Issue 8, August, 2023.
- ²³ ينظر: الجريدة الرسمية، العدد 27، سنة 1964، ص 404.
- ²⁴ للتوسع ينظر: بدر بن ناصر الجبر، جهود المنظمات الإقليمية في خدمة اللغة العربية، جمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ط 2024، ص 01.
- ²⁵ للتوسع ينظر: عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط 02، 1988، من ص 147 إلى 168.
- ²⁶ ينظر: عبد الرؤوف زهيدي مصطفى، مطوية تعريفية لمشروع التتال العربي شهادة الكفاءة الدولية في اللغة العربية بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ص 02.
- *** مراد عباس Mourad Abbas متحصل على شهادة ماجستير ودكتوراه في الاكترونيك 1997، وماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي 2002 وشهادات أخرى، ومدير الدراسات منتدب لدى المجلس الأعلى للغة العربية، والأمين العام المساعد للتتال العربي بالجزائر، وباحث في الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغات البشرية والترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية وله عديد المؤلفات في المجالات السابقة وغيرها.
- ²⁷ ينظر المرجع السابق 03.
- ²⁸ عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث ص 123.
- ²⁹ للتوسع يُنظر: مصباح الحاج عيسى ونجاة عبد العزيز المطوع، التعريب ومشكلة استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 15، المجلد 4، سنة 1988، من ص 65 إلى 82.
- ³⁰ DALIA MOGAHED and ERUM IKRAMULLAH, Ten Facts About Muslim Converts, New insights on race, religiosity, political leanings, and more, April 23, 2025, seen on January 01, 2026 at 20 :32. (<https://ispu.org/converts/>)
- ³¹ Adil Faouzi, Rate of Islam Conversion in Europe Up 400% Since Start of Israel's Massacres on Gaza, July 10, 2024, seen on January 02, 2026 at 12 :09 pm. (<https://www.morocoworldnews.com/2024/07/17375/rate-of-islam-conversion-in-europe-up-400-since-start-of-israels-massacres-on-gaza/>)
- ³² S. Galan, The most spoken languages worldwide 2025, Statista website, Nov 19, 2025, seen on Jan 02, 2026 at 11 :37am. (<https://www.statista.com/statistics/266808/the-most-spoken-languages-worldwide/?srsltid=AfmBOooKWCMo69M69pX6Tx2aWTbcOv3HaqQilWnVu61P7upU79n-UMFO>)
- ³³ Adam Zeidan, languages by total number of speakers, Britannica website, Aug 07, 2023, seen on Jan 02, 2026 at 13 :11. (<https://www.britannica.com/topic/languages-by-total-number-of-speakers-2228881>).

8. المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الكتب:

- إهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2016.
- بدر بن ناصر الجبر، جهود المنظمات الإقليمية في خدمة اللغة العربية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ط 01، 2024.
- رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2007.
- عبد الخالق عبد الله، حكاية السياسة، المؤسسة الجامعية مجد للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 01، 2006.
- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط 02، 1988.
- فيصل عباس، العولمة والعنف المعاصر، جدلية الحق والقوة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط 01، سنة 2008 .
- عبد الرؤوف زهيد مصطفى، مطوية تعريفية لمشروع التنازل العربي شهادة الكفاءة الدولية في اللغة العربية بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأردن، دت.
- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2008 .
- لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ترجمة محمد يحيان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 01، 2011 .
- محمد سبيللا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، سلسلة دفاتر فلسفية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 04، 2005.
- محمد سبيللا ونوح الهرموزي، موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة-عربي فرنسي انجليزي، دار المتوسط للنشر، إيطاليا ط 01، 2017.
- هانز إيزينك، تدهور إمبراطورية فرويد وسقوطها، ترجمة عادل نجيب بشرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 01، 2013.
- ويليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، دار ثلاثيقيت، بجاية، دط، 2023.

المجلات:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية العدد 27 لسنة 1964، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1964.
- مصباح الحاج عيسى ونجاة عبد العزيز المطوع، التعريب ومشكلة استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في كلية العلوم بجامعة الكويت، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 15، المجلد 4، سنة 1988.

المواقع الإلكترونية:

- لنده شلش، حسابات وهمية بأقنعة عربية.. "جيش إلكتروني منظم"، معهد الجزيرة للإعلام، نشر في 2024/06/10. (رابط المقال <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2867>).

-The Muslim population increased more than any other religion from 2010 to 2020, Pew Research Center, June 9,2025, seen on January 1st, 2026 at 16 :05. (https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/10/islam-was-the-worlds-fastest-growing-religion-from-2010-to-2020/sr_25-06-10_muslim-growth_1/)

المراجع الأجنبية:

- Gibson Ferguson, Language Planning and Education, Edinburgh textbooks in applied linguistics, Edinburgh University Press, 2006.
- Joseph.B ,Language Policy and Planning, 2010
- Joseph Murfy, The Power of Your Subconscious Mind
- Robert L Cooper, Language Planning and social change, Cambridge University Press, n01, 1989.

- Tahreem Riaz , Muhammad Akram and others, The PUBG Paradox: Exploring the Link between Video Games and Suicide Risk, International Archives of Integrated Medicine, Vol. 10, Issue 8, August, 2023.

المواقع الأجنبية:

- Adam Zeidan, languages by total number of speakers,Britannica website, Aug 07,2023

(<https://www.britannica.com/topic/languages-by-total-number-of-speakers-2228881>).

-Adil Faouzi, Rate of Islam Conversion in Europe Up 400% Since Start of Israel's Massacres on Gaza, July 10,2024.

(<https://www.moroccoworldnews.com/2024/07/17375/rate-of-islam-conversion-in-europe-up-400-since-start-of-israels-massacres-on-gaza/>)

- DALIA MOGAHED and ERUM IKRAMULLAH, Ten Facts About Muslim Converts, New insights on race, religiosity, political leanings, and more ,April 23, 2025(<https://ispu.org/converts/>)

- Pew Reasearch Center, The Muslim population increased more than any other religion from 2010 to 2020, June 9,2025, seen on January 1st, 2026 at 16 :05. (https://www.pewresearch.org/short-reads/2025/06/10/islam-was-the-worlds-fastest-growing-religion-from-2010-to-2020/sr_25-06-10_muslim-growth_1/)

- S. Galan, The most spoken languages worldwide 2025,Statista website, Nov 19, 2025.

(<https://www.statista.com/statistics/266808/the-most-spoken-languages-worldwide/?srsltid=AfmBOooKWCmo69M69pX6Tx2aWTbcOv3HaqQi1WnVu61P7upU79n-UMFO>)